السنة الحادية والعشرون
٢٦ / صفر الأحزان / ١٤٤٧هـ
٢١ / ٨ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٥٠

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

هل تُختزل القضية الحسينية في الشعائر؟

هل يمكن حصر القضية الحسينية في ممارسة الشعائر فحسب؟ من زيارة، وبذل طعام، ومجالس، ومواكب..

أم أنّ لهذه النهضة أبعادًا أبعد من حدود الموسم، وأوسع من رقعة الزمان؟

إنّ الإمام الحسين عليه السلام يمثّل الدين كلّه، والدين ليس شعيرة عابرة، بل هو حاضر في كلّ مجال من مجالات الحياة، نعم، شهر محرم الحرام وصفر المظفّر هما أيامٌ مخصوصة لإحياء الشعائر، وفيهما تُقام المجالس، وتُرفع الرايات، وتُبذل الأموال، ويُطبخ الطعام على حب الإمام الحسين عليه السلام..

وقد يقول قائل: هل بذل الطعام في هذه المواكب هو عملٌ اجتماعي بحت؟

فنردُّ عليه: مَن الذي مدّ يد العطاء للفقراء غير المواكب الحسينية؟ ومَن الذي سعى إلى إغاثة المعوزين وتوزيع السلال الغذائية؟ مَن الذي أكرم المهجّرين واحتضن المتعفّفين في زمن الأزمات؟

أليست الحسينيات والمواكب هي التي حملت هذه المسؤوليات، لا سيّما في أيام الجائحة؟!

الإمام الحسين عليه السلام لا يُحدُّ بزمن، لكن هل الإمام

الحسين عليه السلام موسمٌ يبدأ في الأول من محرم وينتهي بانتهاء صفر؟ هل إذا خلع أحدنا السواد في ربيع الأول، خلع معه ولاءه الحسيني؟

أبدًا، فالإمام الحسين عليه السلام قضية خالدة، تنبض في قلب كلِّ منتمٍ بصدق، شهر محرّم هو شهر البناء العاطفي، كما أنّ شهر رمضان شهر البناء العقدي التوعوي، الموسمان وجهان لنهرٍ واحد يصبُّ في شاطئ الإيمان، وقد كان علماؤنا وشعراؤنا في أشدّ الظروف يوصلون صوت الإمام الحسين عليه السلام.

نتذكّر شريط الكاسيت الذي كنا نُخفيه عن أعين الجلاوزة، نضعه خفيةً في المسجّل، ونسمع عن طريقه لطمية أو مجلسًا لسيد جاسم الطويرجاوي (رحمه الله) بصوته الذي كان يربط الناس بالإمام الحسين عليه السلام.. كان الخوف حينها يسكن كلّ بيت، والدمعة تجري بصمت، وكان باب الدار يُقفل بحذر خوفًا من الوشاية، ومع هذا، كانت الشعائر تقام! فأيُّ ولاء ووفاء هذا؟!

الهدف من إقامة الشعائر ليس التظاهر! بل تثبيت الدين، وربط الناس بأولياء الله تعالى، وتذكير الأجيال أنّ هناك إمامًا مظلومًا، اسمه الإمام الحسين عليه السلام، وقف في وجه الظلم، وذُبح من أجل العدالة، وذُبح معه أحبّته وأطفاله وأهل بيته.

الشعائر؛ هي وسيلة لنشر الفكرة الحسينية، ولسنا بحاجة إلى تبرير ذلك، بل إلى تفعيل أثرها.. أن تكون حسينيًا ليس فقط أن تطبخ على حب الإمام الحسين عليه السلام، بل أن تواصل بعد الموسم ما بدأت فيه: (أن تكفل يتيمًا باسم الإمام الحسين عليه السلام، أن تتبرّع لفقراء بلدك باسم الإمام الحسين عليه السلام، أن تؤسس مشروعًا خيريًا، تعليميًا، تربويًا، باسم الإمام الحسين عليه السلام..).

وقد رأينا بأعيننا أبناء المواكب الحسينية في ساحات القتال، في حرب الدفاع المقدس، هم الذين حملوا السلاح دفاعًا عن الوطن، وعن العقيدة، وعن المظلومين..

إذن، القضية الحسينية ليست موسمًا، بل منهج حياة، فنحن لا نطبخ فقط! بل نبني وعينا، لا نلطم فقط! بل نتحرّك بعقيدتنا، لا نحزن فقط! بل نصوغ بهذا الحزن مشروعًا للنهوض بالأمة..

فمن أراد أن يكون حسينيًا بحقٍّ، فليكن صوتًا للحق، ويدًا للعطاء، وعينًا على المظلوم، وقلبًا نابضًا بالدين، ولسانًا يذكر الإمام الحسين عليه السلام ما حييت الروح في الجسد.

د. الشيخ علي الشكري

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والقراءة

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو إلى تعليم المسلمين الكتابة والقراءة، فقد عدّ العلم هو أساس كلّ خير، فقد رُوي عنه أنّه قال: «العلمُ راسُ الخَيرِ كُلِّه، والجَهلُ راسُ الشَّرِّ كُلِّه» (بحار الأنوار: ج٧٤/ص١٧٧)، وقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام: «العلمُ أصلُ كُلِّ خَيرٍ، الجَهلُ أصلُ كُلِّ شَرٍّ» (غرر الحكم: ص٤٨).

وعدّ رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة القرآن ترتقي بالإنسان في الدنيا والآخرة، فقد رُوي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرا وارقَ، ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في دارِ الدنيا، فإنّ مَنزِلَتَكَ عندَ آخرِ آيَةٍ كُنتَ تَقرَؤها» (كنز العمال: ح٢٣٣٠)، وعنه صلى الله عليه وآله قال: «يقالُ لصاحبِ القرآنِ إذا دَخَلَ الجَنّةَ: اقرا واصعَدْ، فَيَقرا ويَصعَدُ بكُلِّ آيَةٍ دَرَجةً، حتّى يَقرا آخرَ شيءٍ مَعهُ مِنهُ» (كنز العمال: ح٢٣٣١).

وفي سيرته المباركة نجد هذا الموقف النبوي الذي يدل على اهتمامه بتعليم المسلمين القراءة، وهو موقف فداء الأسرى في بدر؛ فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلب من الأسرى الذين يرغبون في إطلاق سراحهم أن يقوموا مقابل ذلك بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، وفي هذا دلالة قوية على عناية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بمسألة القراءة؛ لأنّ أية أمة لا يمكنها الارتقاء والتقدم والرقي من دون العلم والمعرفة.

وفي موقف آخر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزوّج الرجل على أن يكون مهر المرأة تعليمها سورة أو آية من القرآن الكريم، وفي هذا أيضًا دلالة أخرى على عنايته بالتعليم والقراءة.

ولهذا استطاع الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أن ينتقل بأمة العرب من الجهل إلى العلم، ومن التخلف إلى التقدم، ومن الحضيض بين الأمم إلى الارتقاء العلمي والحضاري، وأن تكون الأمة الإسلامية في طليعة وصدارة تلك الأمم في حقبة زمنية قصيرة.

وقد غرس رسول الله صلى الله عليه وآله حب القراءة واكتساب العلوم والمعارف في قلوب وعقول المسلمين، وكان من ثمار ذلك تأسيس المكتبات الإسلامية التي أُنشئت في التاريخ الإسلامي، وكانت من أعظم المكتبات وأكبرها ولقرون طويلة مثل: (مكتبات: بغداد، القاهرة، المدينة المنورة، دمشق، النجف، القدس، غرناطة، قرطبة)، وغيرها من المكتبات الكبيرة والغنية بمختلف أنواع الكتب والمصنفات والموسوعات العلمية.

الشيخ عبد الله اليوسف

تحرُّك الشجرة ووقوفُها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله

عندما بعث الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله لينقذ الناس من الجهل والظلام، انزعجت سادات قريش؛ لأنّه كان يضرُّ بمصالحهم، وحاولوا بكلّ جهدهم القضاء عليه صلى الله عليه وآله وعلى دعوته، لكنهم لم يستطيعوا، وفي أحد الأيام اتفقوا أن يذهبوا إليه صلى الله عليه وآله، وكان مع الإمام علي عليه السلام تحت شجرة كانا يستظلان بظلها.. وعندما وصلوا إليه.. يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ولَقَدْ كُنتُ مَعَه صلى الله عليه وآله لَمّا أتاه المَلأُ من قُرَيْشٍ فَقالُوا لَه: يا مُحَمَّدُ، إنَّكَ قَد ادَّعَيْتَ عَظيمًا، لَمْ يَدَّعِه آباؤُكَ ولا أحَدٌ من بَيتِكَ، ونَحْنُ نَسألُكَ أمرًا إن أنتَ أجَبْتَنا إلَيه وأرَيتَناه عَلِمْنا أنَّكَ نَبيٌّ ورَسُولٌ، وإن لَمْ تَفْعَلْ عَلِمنا أنَّكَ ساحِرٌ كَذّابٌ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله: وما تَسْألُونَ؟

قالُوا: تَدْعُو لَنا هَذِه الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنقَلِعَ بِعُرُوقِها، وتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله: (إنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ)، فإن فَعَلَ اللهُ لَكُمْ ذَلكَ أتُؤْمِنُونَ وتَشْهَدُونَ بالحَقِّ؟

قالُوا: نَعَمْ.

قالَ: فإنِّي سأُرِيكُمْ ما تَطْلُبُونَ، وإنِّي لأعْلَمُ أنَّكُمْ لا تَفيئُونَ إلَى خَيْرٍ، وإنَّ فيكُمْ مَن يُطْرَحُ في القَليبِ، ومَن يُحَزِّبُ الأحْزابَ.

ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله: يا أيَّتُها الشَّجَرَةُ، إن كُنتِ تُؤْمِنينَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، وتَعْلَمينَ أنِّي رَسُولُ اللهِ، فانقَلِعي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفي بَيْنَ يَدَيَّ بإذْنِ اللهِ.

فَوَ الَّذي بَعَثَه بالحَقِّ، لانقَلَعَتْ بِعُرُوقِها، وجاءَتْ ولَها دَوِيٌّ شَديدٌ، وقَصْفٌ كَقَصْفِ أجْنِحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مُرَفْرِفَةً، وأَلقَتْ بِغُصْنِها الأعْلَى عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وبِبَعْضِ أغْصانِها عَلَى مَنكِبِي، وكُنتُ عَن يَمينِه صلى الله عليه وآله.

فَلَمّا نَظَرَ القَوْمُ إلَى ذَلكَ قالُوا عُلُوًّا واسْتِكْبارًا: فَمُرْها فَلْيأتِكَ نِصْفُها ويَبْقَى نِصْفُها.

فأمَرَها بِذَلكَ، فأقْبَلَ إلَيْه نِصْفُها، كأعْجَبِ إقْبالٍ، وأشَدِّه دَوِيًّا، فَكادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالُوا كُفْرًا وعُتُوًّا: فَمُرْ هَذا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إلَى نِصْفِه كَما كانَ.

فأمَرَه صلى الله عليه وآله فَرَجَعَ.

فَقُلْتُ أنا: لا إلَه إلّا اللهُ، إنِّي أوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يا رَسُولَ اللهِ، وأوَّلُ مَن أقَرَّ بأنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ ما فَعَلَتْ بأمْرِ اللهِ تَعالَى تَصْديقًا بنُبُوَّتِكَ وإجْلالًا لكَلِمَتِكَ.

فَقالَ القَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ ساحِرٌ كَذّابٌ، عَجيبُ السِّحْرِ خَفيفٌ فيه، وهَلْ يُصَدِّقُكَ في أمْرِكَ إلّا مِثْلُ هَذا، (يَعْنُونَني).

وإنِّي لَمِن قَوْمٍ لا تأخُذُهُمْ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، سِيماهُمْ سِيماءُ الصِّدِّيقينَ، وكَلامُهُمْ كَلامُ الأبْرارِ، عُمّارُ اللَّيْلِ ومَنارُ النَّهارِ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ القُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنَنَ اللهِ وسُنَنَ رَسُولِه، لا يَسْتَكْبِرُونَ، ولا يَعْلُونَ، ولا يَغُلُّونَ، ولا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ في الجِنانِ وأجْسادُهُمْ في العَمَلِ.

(يُنظر: نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٣٠١)

المدينة الفاضلة ومفهوم الطوباوية في كربلاء!

إنّ الجمال الذي نراه على طريق الأربعين هو يوتيوبيا بحدٍّ ذاته.. هو الهيكلية الحقيقية للمدينة الفاضلة التي كانت حلم الأنبياء والصالحين، والخيال الذي بناه الكثير من الفلاسفة والكتّاب عن حقيقة المدينة الفاضلة حلم الإنسانية..

مفهوم المدينة التي يقوم فيها الناس بالتكاتف والتعاون فيما بينهم بدوافع داخلية بحتة، دون أيِّ دعوة سابقة من جهة خارجية، يقوم الناس في هذه المدينة (حسب تصور الفلاسفة) باتباع ضمائرهم والعيش بانضباط حتى في غياب القانون! لا يحتاجون إلى مؤسسات تديرهم، أو توجه جهودهم، الجميع يقوم بتوزيع الطعام والعلاج والتنظيف والترميم في مكانه وعلى حسابه الشخصي..

يدخل أشخاص غرباء إلى مدينتك وتعرض عليهم السكن في بيتك وأنت لا تعرفهم، وهم لا يعرفونك، فيدخلون

وينامون هانئين! تسمح لأشخاص غرباء تمامًا بالنوم على فراشك والأكل من طعامك واستخدام حمامك الشخصي دون مقابل، وكذلك هم لا يشعرون بخطر الوجود في بيت غريب!

يسمح فيها الأهالي بخروج أبنائهم وبناتهم ونسائهم ولا أحد يخشى عليهم من شيء، ينام الناس فيها في الشوارع والساحات آمنين، ويسعى الجميع للحصول على أكبر جزء من المشقة في سبيل راحة غرباء لا يعرفونهم..

دفء غريب يجتاح كلّ مكان، لا يخاف فيه أحد من أحد، ويشعر أنّه يعيش في كرنفال.. الناس لا تحتاج إلى أمان، أو وقاية من حرٍّ أو برد لكي تسير، فالظروف المحيطة لا تشكل أيّ أهمية، بل قد تعدُّ صعوبتها تحديًا!

هنالك فلم سينمائي يجسِّد فكرة الفوضى والنفس الإنسانية حينما تكون بلا قيود، في عالم بلا جرائم، ولكن ليوم واحد في السنة تكون كلُّ أنواع الجرائم مباحة وكلُّ القوانين معطلة فتظهر أسوأ ما في النفس البشرية!

ولكن في كربلاء (يوتيوبيا العصر)؛ أنت تتمتع بـ(١٤) يوم، يفتح فيه سوق يمتد من البصرة لكربلاء، يقدِّم فيه كلُّ الناس أغلى بضاعاتهم مجانًا دون أيِّ حساب أو قيود..

ومَـن لا يملك ما يقدِّمه قد يعرض خبراته، مثل الخدمات الطبية، أو قراءة كتب، أو خياطة ملابسك وحقائبك مجانًا.. حتى إنّي سمعت أنّ رجلًا فقيرًا جدًا في طريق إحدى القرى، كانت خدمته هي الوقوف لتشكيل ظل فوق مَن يجلس أمامه للراحة!

النفس الإنسانية بكلّ أخطائها، ونواقصها وتقصيراتها.. تُكبح

لمدة (١٤) يوم، فقط لأجل

تشكيل مدٍّ بشري مليوني، هدفه لفت نظر العالم بما يكفي لإيصال صوت ذلك السيد العظيم ذي الجراحات والتضحيات حينما قال: «ألا من ناصر ينصرنا».

نعم يا سادة، شئنا أم أبينا، أنّ مدينة مساحتها لا تزيد عن (٥٣،٠٠٠كـم٢) ستحمل ما يزيد عن (٢٥) مليون إنسان حتى يوم الأربعين.

هذا كفيل بإدخال الفرحة لقلوب ملايين المؤمنين ومحبي الفضيلة في جميع العالم، وإثارة غيض وحنق أرباب الرذيلة، وسعيهم لمحاولة إخماد هذا الصوت.

وأخيرًا، إنّ تحقيق مبدأ المدينة الفاضلة التي تنزل لمدة أسبوعين سنويًا لا يليق بأرض أن تحتويها إلّا أرض العراق، الشعب العراقي استحق أن يكون الإمام الحسين عليه السلام بين ظهرانيهم.

د. سارة الطائي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٣٤)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما اسم السورة التي نزلت في نعي النبي صلى الله عليه وآله وتبشر برحيله؟

١- النصر. ٢- الفتح. ٣- الزلزلة.

السؤال الثاني: مَن أول مَن نعاه بعد وفاته؟

١- أمير المؤمنين علي عليه السلام. ٢- فاطمة الزهراء عليها السلام.

٣- بلال المؤذن.

السؤال الثالث: كم يومًا بقي النبي صلى الله عليه وآله مريضًا قبل وفاته؟

١- ٣ أيام. ٢- ٧ أيام. ٣- ١٣ يومًا.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٣٣)

السؤال الأول: ما التأسيسُ الأول لزيارة الأربعين؟

الجواب:- زيارة السبايا في يوم الأربعين.

السؤال الثاني: عمَّن رُويت زيارة الأربعين؟

الجواب:- جميع ما ذُكر (جابر الأنصاري رضي الله عنه والشيخ الطوسي رحمه الله).

السؤال الثالث: كم حسنة تُذكر في الروايات عن كلِّ خطوة يخطوها الزائر في طريق الأربعين؟

الجواب:- جميع ما ذُكر (عشر حسنات، وألف حسنة).

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.